كيف تكون إرهابياً؟!

يا له من إرهابي!

إنه رجلٌ خرج من أهله وبلده وماله...

فماذا يريد؟! وإلى أين يذهب؟

هل يرجو تجارة حاضرة؟ أم يبحث عن وظيفة طيبة؟ أم يلتمس الصيت والذكر؟ أم هو في رحلة سياحية ماتعة؟ أم يجوب الأرض ليبحث عن كنوزها؟ أم يرتحل من بلد لآخر ليلتمس شهوات نفسه بين أرجل الغانيات وفي سراديب الخمور النتنة؟ أم ماذا؟!

الحقيقة أنه ليس من أولئك جميعاً!

فلعلَّه من يروج المخدرات؟ أو يرتكب السرقات؟ أو ينشر الرعب في قلوب الآمنين؟

الحقيقة أيضاً أنه ليس من أولئك أجمعين!

فمن هو إذاً؟

إنه المجاهد في سبيل الله، الذي خرج من أهله وهم أحب الناس إليه، وخرج من ماله وهو الذي جمعه حيناً من الدهر، وخرج من بلده الذي درج فيه وعاش عليه، وخرج من بين أصحابه وأحبابه وهم من طاب بهم العمر حيناً من الدهر، وخرج ببدنه إلى ميادين الوغى وساحات الجهاد، ليجود بنفسه الغالية لرفعة هذا الدين، ولنصرة المستضعفين من المؤمنين، ولإعلاء كلمة الله فوق جماجم الكافرين، ولغرس راية الدين فوق صدور الجاحدين.

فكيف لا يرهب قلوب الأعداء، وهو يبحث عن الموت الذي يفرُّون منه؟! فإما نصر وتمكين، وسيادة وريادة، وإما لحاق بقافلة الشهداء والصالحين، وشهادة وسعادة.

إنه لم يرض من الدين إلا بسنامه، لعلوِّ همَّته وارتفاع عزيمته، فلم يرض له ربُّه إلا بأعظم الأجور وأجزل الثواب، وتأمل؛ تعجب!

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللـه صلى الله عليه وسلم: " موقف ساعة في سبيل اللـه خيـر من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود "[1].

وعن عمران بـن حصـين رضـي اللـه عنـه قـال: قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لقيامُ رَجلٍ فـي سـبيلِ اللهِ ساعةً أفضلُ مِن عبادةِ ستين سَنة "[2].

ولو لم يكن في جهاده إلا مرابطته على الثغـور، حـتى لا تستباح بيضة الإسلام، أو تهدم أركان بنائه العظام، لكفـاه شرفاً وفضلاً ومنقبة.

فعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم: " كلُّ ميِّتٍ يُختَمُ على عملِه، إلاَّ المرابط، فإنَّه ينمو له عمله إلـى يـوم القيامـة ويُـؤمَّنُ مـن فتَّانِ القبرِ "[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللـه صلى الله عليه وسلم: " من مات مرابطـا فـي سـبيل اللـه أجرَى عليهِ أجرَ عملِه الصَّالح الذي كان يعمل، وأجرِي عليه رزقه، وأمِنَ من الفتَّان، وبعثـه اللـه يـوم القيامـة آمنًـا مـن الفزع "[4].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قـال رسـول الله صلى الله عليـه وسـلم: " ربـاطُ يـومٍ فـي سـبيل اللـه أفضلُ من قيامِ رجلٍ وصيامهِ في أهله شهرًا "[5].

وحسبه من الأجور ما يقع له من رمي أعدائه بنبلـه أو رمحه أو رصاصه.

فعن عمرو بن عنبسة رضي الله عنـه قـال: سـمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " مَن شـابَ شـيبةً في سبيل الله تعالى، كانت لهُ نُوراً يومَ القيامةِ، ومَن رَمَـى بسهمٍ في سبيل الله تعالى، بَلَغَ العدُوَّ أو لـم يَبلُـغ، كـانَ لـهُ

[1] رواه ابن حبان والحافظ ابن عساكر في " أربعين الجهاد "، انظر: السلسة الصحيحة (3/57) (1068).
[2] رواه العقيلي في الضعفاء والخطيب في التاريخ، انظر: السلسلة الصحيحة (4/525) (1901).
[3] صحيح سنن أبي داود (2/474) (2182).
[4] صحيح سنن ابن ماجه (2/123) (2234).
[5] رواه أحمد أبـو حـزم الحنبلـي فـي الفروسـية، انظـر: السلسـلة الصحيحة (4/481) (1866).

كعتقِ رقبةٍ، ومن أعتقَ رقبةً مؤمنةً كانت لهُ فِداءهُ مِن النارِ عُضوَاً بعُضوٍ "[6].

وعنه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " مَن رمى العدُوَّ بسهمٍ، فبَلَغ سهمُه العدوَّ، أصابَ أو أخطأ، فيعدلُ رقبةً "[7].

وعن أبي نُجيح السلمي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " مَن بَلَغَ بسهمٍ في سبيل الله، فهو لهُ درجةٌ في الجنَّة "[8].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَن رمى بسهمٍ في سبيل الله؛ كانَ له نوراً يومَ القيامةِ "[9].

إذا فالجهاد نور، وزيادة في الأجور، وانشراح للصدور، وتجارة لن تبور، ومرضاة للعزيز الغفور، وكفى!

فإليك يا من تريد إن تكون إرهابياً، يرهب منك أعداؤك، ويعتدُّونك بك، ويعلمون لك ألف حساب عند نزالك أو قتالك، ها هو طريق العزة بين يديك، وسبيل المجد يناديك، وقد قال الله لكل مؤمن: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم...}.

فأيُّ سعادة لمن تهتز الأرض تحت قدمه؛ فتهتز لها قلوب أعدائه، فيموتون منه في كل ساعة، ويحبسون في جلودهم من رهبته، ويغصون بريقهم عند ذكره، ويلجئون إلى جحورهم عند رؤيته؟!

بقلم؛ عبد اللطيف الغامدي
6/4/2004م

منبر التوحيد والجهاد
* * *

sw.dehwat.www//:ptth
moc.esedqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth

[6] صحيح
[7] صحيح
[8] صحيح
[9] رواه ال (12).